

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

. @ 332 @

1191 دوس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن السني له ذكر في حديث رواه محمد بن سليمان الخزاعي عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى عثمان وهو بمكة أن جندا توجهوا قبل مكة وقد بعثت إليك دوسا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرته أن يتقدم بين يديك باللواء وبعثت إليك خالد بن الوليد لتسير رواه صدقة بن خالد عن وحشي فلم يذكر فيه دوسا .

قال أبو نعيم وليس المراد بدوس إلا القبيلة ولا يعرف في موالى النبي صلى الله عليه وسلم أحد اسمه دوس .

قال شيخنا في الإصابة والسياق يأبى ما قاله أبو نعيم ولكن الإسناد ضعيف .

1192 دينار العز الحبيشي الشهابي المرشدي الشافعي قال ابن فرحون استقر في مشيخة الخدام بالمسجد النبوي عقب وفاة نصر الدين عطاء الله في سنة سبع وعشرين وسبعمئة بعد أن كان من جملة الخدام بالقاهرة فكان ذا حشمة ودين وعزة وحسن تفنن .

صحب المشايخ الكبار من المجاورين وتأدب بأدابهم واكتسب من أخلاقهم فلزم التلاوة ومجاهدة نفسه بالصيام والقيام والصدقة والإحسان .

وأوقف أملاكاً ما بين نخيل ودور وأعتق خداماً وعبيداً وإماء يزيد عددهم على الثلاثين وعلق القناديل من خدامه في الحرم السبعة .

وكفل أيتاماً وحرماً ونعمهم بالمأكل والملابس والمساكن حتى كانوا يعدون من عياله وله محاسن متعددة منها أنه سافر مرة إلى مصر فاستخلف على بيته وأمواله بعض أصدقائه من المجاورين ففرط بعدم تحرزه ممن بالبيت من خدام وإماء وعبيد لظنه عدم خيانتهم فأفسدوا ونقص مما خلفه ببيته مقدار أربعة وعشرين ألفاً .

فلما جاء وعلم بذلك قال له إن ذلك يلزمك شرعاً لتفريطك فقال له نعم .

وأمره أن يأخذ من أملاكه ونخله ما شاء واستشار أصحابه فوافقوه على الأخذ فلم يصوب رأيهم فقال إن هذا الرجل ممن صحبتته في الله وقد أقراني القرآن فلا أغرمه شيئاً أفسده عبيدي لم يتدنس منه بشيء وأبرأ ذمته من ذلك ولم يزل صديقاً له حتى فرق الموت بينهما .
وله بالحرم آثار شريفة .

وكان فيه من الشدة في الدين على الإشراف ما كان في مختار الآتي وزيادة مع الانقياد إلى الشرع والموافقة على الخير وكان صديقاً للجمال المطري يحبه زاد في ذلك على عطاء الله الآتي

فلما سعى إليه وهو بالقاهرة في المشيخة صفى الدين جوهر خادم اللالا وأعاطيها تسلط أهل الشر على الجمال المشار إليه بحيث اغتم لذلك .

فاتفق أنه رأى في المنام كأن باب جبريل حول إلى باب الرحمة وصار يقول كيف يزال باب ثابت إلى باب غيره ويبقى هذا المكان لا باب له فلم يلبث إلا يسيرا وجاء الخبر بالرجوع عن جوهر وولاية العز هذا وكان بيته بباب الرحمة وبيت جوهر بجوار رباط صفى الدين السلامي فجاء المنام كفلق الصبح وانكف أهل الشر عن الجمال المذكور .

وكان الأولاد المجاورين كالأب الشفيق يسأل كل من لقيه منهم عن حاله وحال أهل بيته وأولاده ويقول له كيف إخواننا ويقضي